المزاج فلو اجتمع الخلق كلهم على اطالة عمره ما قدروا ان
يوخروه لحظة واطلنا عمر هذا وربما كان في الجنين
من ضعف البدن واضطراب المزاج فلو عالوا على
تقصيره طرفة عين لعجزوا وقرا ابن كثير بتخفيف الدال
والباقون بالتشديد **وما نحن** اي على ما لنا من العظمة
بمسبوقين اي بالموت اي لا عاجزين ولا مغلوبين
على اي **ان نبدل** تبديلا عظيما **امثالكم** اي صوركم
واشخاصكم **وننشئكم** اي انشاء جديدا بعد تبديل
ذواتكم **فيما لا تعلمون** فان بعضهم تاكله الحيتان
او السباع فتنشا ابدانها منهم وبعضهم يصير ترابا
فربما نشا منه نبات فاكلته الدواب فنشات منه
ابدانها وربما صار تربة من معادن الارض الذهب
والفضة والحديد والنحاس والحجر ونحو ذلك وقد
لمح الى ذلك قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او
خلقا الى اخرها ويكون المعنى كما قال البغوي نات
بخلق مثلكم بدلا منكم ونخلقكم فيما لا تعلمون
الصور اي بتغيير اوصافكم وصوركم الى صور
اخرى بالمسخ ومن قدر على ذلك قدر على الاعادة
وقال الطبري معنى الاية نحن قدرنا بينكم الموت
على ان نبدل امثالكم بعد موتكم باخرين من جنسكم
وما نحن بمسبوقين في اجالكم اي لا يتقدم متاخر

ولا

٥٩٥

ولا يتاخر متقدم وننشئكم فيما لا تعلمون من
الصور والهيئات قال الحسن اي نجعلكم قردة وخنا زير
كما فعلنا باقوام قبلكم وقيل المعنى ننشئكم في البعث
على غير صوركم في الدنيا فيجمل المومن ببياض
وجهه ونقبح الكافر بسواد وجهه فائدة في ما هي
مقطوعة في الرسم **ولقد علمتم النشاة الاولى**
اي التي ابتدا لابيكم آدم عليه السلام والبعثة لامكم
حوى رضي الله عنها والنطفية لكم وكل منها تحويل
من شيء الى غيره فالذي شاهدتم قدرته على
ذلك لا يقدر على تحويلكم بعد ان تصيروا ترابا الى
ما كنتم عليه اولا من الصور ولهذا سبب عما تقدم
قوله تعالى **فلولا** اي فهلا ولم لا **تذكرون** اي تذكرا
عظيما تكرهون انفسكم عليه فتعلمون ان من قدر
على النشاة الاولى قدر على الثانية فانها اقل
صنعا لحصول المراد وتخصيص الاجزاء وسبق المثال
وفيه دليل على صحة القياس وفي الخبر عجبا كل العجب
للمكذب بالنشاة الاخرة وهو يرى النشاة الاولى
وعجبا للمصدق بالنشاة الاخرة وهو يسعى لدار
الغرور وقرا ابن كثير وابو عمرو والنشاءة بفتح الشين
وبعدها الف قبل الهمزة والباقون بسكونها ولا
الف بعدها فاذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة الى الشين

Copyright © King Saud University